جامعة الشارقة
ملتقى المخترات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الشرعية والقانونية

المجلد 11 ، العدد 2

صفر 1436 هـ / ديسمبر 2014 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2320-1996

المحدِّث محمَّد طاهر الفَتَّنِي وكتابه:
« مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»

ولـي الدين تقي الدين الندوي

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

دبي - الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام 2013-05-09 **تاريخ القبول 2013-09-26**

ملخص البحث

قمت في هذا البحث بدراسة حياة المحدث الفتني من ولادته إلى وفاته، ثم ذكرت شيوخه وتلامذته، ومؤلفاته في العلوم المختلفة، وقد توصلت إلى أنه نشأ في بيئة علمية، وتلقى العلم على كبار علماء عصره، منهم المحدث علي المتقي. حفظ القرآن في سن مبكرة، ونشر علم الحديث في شبه القارة الهندية، وأسس مدرسة دينية ومكتبة مهمة لنشر العلم.

ثم قمت بدراسة كتابه «مجمع بحار الأنوار» وانتهيت إلى أن الفتني لخص كتاب «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، واستدرك عليه، ثم استدرك على نفسه، وقد ذكرت في آخر البحث بعض المآخذ على الكتاب، ولكن هذه المآخذ لا تقلل من قيمة الكتاب.

□□□□□□ □□□□□□□ 11-2.indd 199 3/31/15 12:17 PM

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه دراسة لحياة العلامة المحدث محمد طاهر الفَتَّنِي وكتابه «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» في غريب الحديث، سلكت فيها المنهج الاستقرائي والتحليلي.

ومن غير شك أن شخصية الفَتَّنِي مشهورة ومعروفة لدى علماء الهند، وقد كتبت حوله مقالات وكتب عديدة باللغة الأردية والفارسية، غير أني لاحظت بعد مراجعتي للدوريات والمجلات والكتب التي تصدر في العالم العربي أن هذه الشخصية ما زالت مغمورة لدى الباحثين، فلم يقم أحد بدراسة حياته وأعماله العلمية؛ لذا قصدت أن أقدم دراسة حول حياته وأبرز مزايا كتابه المذكور أعلاه، وسميت هذا البحث «المحدث محمد طاهر الفَتَّنِي وكتابه «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»، ولتحقيق هذا الهدف قسّمت بحثي إلى: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما التمهيد: فذكرت فيه عصرالمحدّث الفَتَّنِي.

والمبحث الأول: تتبعت فيه مراحل حياته من ولادته إلى وفاته، ثم ذكرت شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته.

والمبحث الثاني: خصصته لبيان منهجه في كتابه «مجمع بحار الأنوار»، فبينت مزاياه واستدراكه على ابن الأثير، ومن ثم استدراكه على نفسه.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث، وإني لأرجو الله أن يحقق الغاية منه وينفع به، إنه خير مسؤول.

تمهيد: عصر المحدّث الفَتَّنِي:

أ. الحالة السياسية:

لما بدأ القرن العاشر كانت الأسرة اللُّودهية تحكم الهند، وقد قُتل آخر ملوكها إبراهيم اللُّودهي عام 932هـ على يد مؤسس الدولة المغولية الملك محمد بابر، وتأسست على أنقاضها الدولة المغولية، لكن لم يحصل للهند الاستقرار السياسي حتى اعتلى على العرش الملك « أكبر» عام 963هـ إذ دام حكمه نصف قرن بأبهته وعظمته.

أما إقليم «كُجرات[1] « فكان قد استقل من الحكومة المركزية دلهي عام 801 هـ في عهد الأمير مظفر شاه حاكم إقليم «كجرات»، وبقيت الإمارة في سلالة الأمير مظفر شاه حتى تولّى الحكم محمود خان بن لطيف خان، لكن قتله عبده المدعو برهان الدين، فآل الحكم إلى أناس غير مؤهلين، ففشا فيهم الفساد والقتل، حتى أصبحت الحكومة ألعوبة بين الأمراء والوزراء.

11-2.indd 200 3/31/15 12:17 PM

وكان الملك المغولي «أكبر» على علم بما يدور في إقليم «كجرات» فاستغل الفرصة للاستيلاء على هذا الإقليم عام 980 هـ، وكان عمر المحدّث الفتّني آنذاك ستة وخمسين عامًا، حينما زار الملك إقليم «كجرات» عيّن الأمراء والوزراء المتدينين، واستقبل المحدث الفتني وأكرمه، ثم رجع الملك إلى عاصمة مملكته «آجرا».

ب. الناحية العلمية:

عاش الفتني في عصر اشتهر فيه موطن نشأته «كُجرات» بالعلماء والأدباء، وبالسلاطين الذين كانوا يوقرون العلماء، ويجلونهم، وقد أقاموا لهم فيها المدارس، وأنشأوا المكتبات والمساجد، وراج فيها العلم وازدهر مما جعل العلماء يشدون إليها الرحال من بلاد العرب وبلاد فارس، منهم: العلامة بدر الدين الدماميني[2] (ت827هـ)، ونور الدين أحمد بن عبد الله الشيرازي[3] (ت861هـ)، وجلال الدين محمد بن محمد المالكي المصري[4] (ت929هـ)، ومجد الدين محمد الإيجي[5]، وأبو القاسم بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد[6] (ت925هـ)، وهبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي[7] (دخل كجرات في حدود سنة 898هـ)، وخلق كثير.

ونبغ في هذا العصر من علماء الهند الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهائمي[8] (ت 835هـ) – وهو أول من ألف في التفسير في الهند - والمحدث حسام الدين علي المتقي[9] (ت 975هـ) - صاحب كتاب كنز العمال - والمحدث وجيه الدين الكجراتي[10] (ت968هـ) والمحدث عبد الحق الدهلوي البخاري[11] (ت1052هـ).

ولا ريب أن المحدث الفَتَّنِي قد عاش في هذه النهضة العلمية، ومن ثمَّ يكون قد تأثر وأثر فيها، إذ كان لها تأثيرٌ واضحٌ في تكوينه العلمي، كما كان مؤثرا كذلك في نموها وازدهارها.

المبحث الأول: حياته ومؤلفاته

المطلب الأول: نشأته وحياته

اسمه ونسبه: هو العلامة محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفَتَّنِي[12] الكُجراتي [13]، وكما ذكر ذلك العلامة الفَتَّنِي نفسه في مقدمة كتابه «تذكرة الموضوعات»[14]، غير أننا وجدنا بعض العلماء والباحثين يذكرون اسمه هكذا «محمد طاهر بن علي» على أن اسمه اسم مركب و»علي" أبوه، وهذا ليس بصحيح[15]. بل الصحيح ما كتبه الفَتَّنِي نفسه.

وقد ذكر بعض العلماء أن نسبه ينتهي إلى سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- ، ومنهم أبو ظفر الندوي – الخبير في تاريخ «كُجرات»- ، قد حصل على ورقة عند أحد أفراد عائلة الفَتَّنِي، فيها شجرة نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، كما هناك ما يدل على أنه صديقي[16] من خلال منظومة نظمها الشيخ عبد الله بن طرفة الأنصاري[17] المكي الشافعي في مدح تلميذه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي بكر (ت1138هـ)[18] – وهو من أحفاد الفَتَّنِي-قال:

11-2.indd 201 3/31/15 12:17 PM

قد كان جد أبيك بَلْ ضريحه — من أوحد العلماء والفضلاء

أعني محمد بن طاهر من منجر — الصديق حققه بغير مراء

على الرغم من هذا يرى معاصره المحدِّث عبد الحق الدهلوي (ت1052هـ)[19] أنه كان هندي الأصل نسباً من جماعة البُوهرة[20]، ويؤيده العلامة المرتضى البلكرامي الزبيدي (ت1205ه) [21]، والمؤرخ عبد الحي الحسني (ت 1341ه) فقال: كان رحمه الله من البوهرة، المتوطنين بكجرات، الذين أسلم أسلافهم على يد الشيخ علي الحيدري [22]، المدفون بـ "كنبايت»، ومضى لأسلافهم نحو سبعمائة سنة[23].

ويرى الأمير صديق حسن خان (ت1307ه) أنه كان صديقياً من جهة الأم، ومن جماعة البوهرة[24]. والبعض يرى أنه لقب بهذا اللقب مقابل الفرقة المهدوية والشيعة التي لقبت نفسها بالحيدرية[25].

إذا ألقينا النظرة على ما كتبه الفَتَّنِي نفسه في بعض مؤلفاته فنجد أنه عدّ نفسه هندي الأصل من جماعة البوهرة، فقال في كتابه «تذكرة الموضوعات»[26]: فقال أضعف عباد القوي الولي محمد بن طاهر بن علي الفَتَّنِي الهندي مسكناً ونسباً.

لا خلاف بين العلماء على أنه كان من البوهرة، وهذا لا يخالف أن يكون عربياً أو هندي الأصل؛ لأن لفظ البوهرة تطلق على الجميع الذين كانوا يشتغلون بالتجارة.

قال المؤرخ عبد الحي الحسني: وهي مشتقة من بيوهار- بكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها هاء مفتوح والألف والراء المهملة – في لغة أهل الهند معناه التجارة، وهم في العقائد على مذهب الشيعة الإسماعيلية[27]، وبعضهم سنيون، أرشدهم إلى طريق أهل السنة جعفر بن أبي جعفر الكجراتي وكان إسماعيلياً هداه الله سبحانه، فقام بنصر السنة، جزاه الله عنا وعن سائر المسلمين[28].

لقبه: اختلف العلماء في ذكر لقبه، فقال الشيخ عبد القادر[29]: إن لقبه جمال الدين، وقال المؤرخ عبد الحي الحسني: إن لقبه مجد الدين[30]، وقال الكتاني[31]: لقبه ملك المحدّثين[32]، ورئيس محدثي الهند. غير أن كل هذه الألقاب تدل على اعتراف علماء عصره بعلمه وفضله وتبحره في الحديث الشريف.

مولده ونشأته: ولد العلامة الفَتَّنِي بمدينة «فتّن» – وهي عاصمة «كُجرات» بالهند، التي كانت تسمّى قديما بـ»نهرواله»[33]- سنة 913ه ، كما صرّح المؤرخ عبد الحي الحسني في كتابه « الأعلام»، وكذا ذكره عبد القادر العيدروس في كتابه « النور السافر»[34] واختلف حفيد الفَتَّنِي الشيخ عبد الوهاب فقال: إنه ولد في شهر ربيع الأول سنة 914ه، الموافق يناير (1507)[35]، وذكر الزركلي[36]: أن ولادته كانت سنة 910ه، وهذا غير صحيح، إنما الصحيح الذي عليه أكثر المؤرخين على أنه ولد سنة 913ه.

نشأ العلامة الفَتَّنِي، وترعرع في أسرة اشتهرت بالتجارة، فكان جده تاجراً مشهوراً يدير تجارته

11-2.indd 202 3/31/15 12:17 PM

بين الهند واليمن وجدة ومكة والطائف والبصرة، وحين تُوفي جده، قسم ورثته أمواله بالوزن لا بالعد؛ بسبب كثرة أمواله، مضى والده أيضاً على هذه الطريقة؛ حتى أصبح تاجراً مشهوراً؛ لذلك كان الفَتَّنِي ميسور الحال؛ لأنه ورث عن أبيه مالاً كثيرًا[37].

تحصيله للعلم: نشأ الفَتَّنِي في بلدة «فَتَّن»، وتعلم العلوم الابتدائية في بيته، فحفظ القرآن، وهو لم يبلغ الحنث[38]، ثم بدأ يحصّل العلوم والفنون المختلفة عن علماء بلده، منهم الشيخ ناغوري والشيخ برهان الدين السمهودي والشيخ يد الله السوهي والشيخ مُلَّا مَته[39]، ولم يتيسر لي الآن الاطلاع على أسامي العلوم والفنون التي درسها عليهم المحدث الفَتَّنِي، لكن اتفق العلماء على أن الجميع كانوا على درجة عالية في العلم والزهد والورع.

تأسيسه مدرسة دينية: حينما رجع الفَتَّنِي من الحجاز إلى الهند وكان قد ارتوى من علمائها حمل معه أكثر من خمسين مجلدا من الكتب المهمّة في علم الحديث الشريف وغيره. وأنشأ مدرسة في وطنـــه «نهروالة» وجعل كل اهتمامه في التدريس والتأليف، وقد امتازت هذه المدرسة بمنهجها القائم على تدريس الحديث الشريف وعلومه[40]، وقد أشرف عليها بعد وفاته أبناؤه وأحفاده، ثم بنيت في عهد السلطان المغولي عالمكير[41] مدرسة جديدة ضمت إليها هذه المدرسة[42].

تدريسه: اشتغل الفَتَّنِي بالتدريس وعمره نحو خمسة عشر عاما[43]، وبقي على هذا العمل حتى سافر إلى الحج، وحينما رجع من مكة بدأ يدرس ويؤلف ويشرف على المدارس، ويشتغل بالدعوة إلى الله ومحاربة بعض الفرق المبتدعة التي تروج البدع والخرافات إلى آخر حياته.

كان يعامل طلبته باللين واللطف، والسبب في ذلك أنه حينما كان طالباً قاسى كثيراً من جانب الطلبة وبعض الأساتذة، فنذر إن رزقه الله علماً ليقومن بنشره ابتغاء مرضاة الله، فلما تمّ له ذلك فعل كذلك، وقام به احتساباً لله، فانتفع بتدريسه عوالم لا تحصى[44].

تأسيسه للمكتبة: أسس الفَتَّنِي مكتبة عامة ضخمة، جمع فيها من الكتب المهمة والنادرة في العلوم المختلفة من الهند من بلاد فارس وبلاد عربية، كان يستفيد منها طلاب العلم والعلماء وبقيت هذه المكتبة عامرة إلى مدة طويلة، ثم ضاعت هذه المكتبة - للأسف الشديد - نتيجة لإهمال أسرته[45].

تشجيعه للعلم: كان العلامة الفَتَّنِي يحب نشر العلم وترسيخه في قلوب أبناء بلدته، كان ينفق أمواله في سبيله، وكان يقول لمعلمي الكتاتيب والمدارس: إذا وجدتم طالباً ذكياً فطناً فأرسلوه إلي، فكان المسلمون يرسلون أولادهم الأذكياء إلى الشيخ، كان الشيخ يجلس معهم ويتحدث معهم، ويسأل عن أحوال بيوتهم، فإذا كانوا من الأغنياء ينصحهم في تحصيل العلم بكل جد، وإذا كانوا فقراء فيقول لهم: اطلبوا العلم ولا تتفكروا في معاشكم، أنا أتعهد بأنني سأقوم بكفالتكم وكفالة أسرتكم بقدر الاستطاعة، وكان الشيخ قرر لهم المنح[46].

وكذلك كان الشيخ في سبيل خدمة العلم يقوم بإعداد الحبر للطلبة ويوزع عليهم دون مقابل[47].

إنكاره على أهل البدع: كان العلامة الفَتَّنِي بجانب تدريسه وتعليمه، يقوم بإزالة البدع والخرافات التي انتشرت وتغلغلت في المجتمع الهندي المسلم، ومن أهم الأعمال التي قام بها العلامة الفَتَّنِي أنه قام بالرد على المهدوية[48] التي كانت قد انتشرت بكل قوة، حتى أن حاكم «فتَّن» تأثر بهذه الفرقة الضالة، فأصبح للمهدويين قوة ومنعة ونفوذاً؛ لذا كل من كان يخالف هذه الفرقة كان

11-2.indd 203 3/31/15 12:17 PM

يتعرض للإيذاء أو القتل.

حين رأى أمراء «فتّن» أن العلامة الفَتَّنِي لا يتوقف عن الردّ على هذه الفرقة بلسانه وقلمه دبّروا لقتله والتخلص منه، فهاجموه خدعة في يوم من الأيام، إلا أنه نجا بعناية الله وفضله بعد أن أصيب بجروح شديدة في كتفه، ثم شفاه الله وعافاه.

قال العلامة القنوجي[49]: عزم على كسر البواهير المهدوية الذين كانوا قومه، وعهد أن لا يربط العمامة على رأسه، حتى يزيل تلك البدعة.وقد شاء الله أن تولّى السلطان المغولي « أكبر» على دهلي فزار «كُجرات»، واجتمع مع الشيخ فربط العمامة بيده على رأس الشيخ وعيّن على «كُجرات» والياً أخاه من الرضاعة الميرزا عزيز الملقب بالخان الأعظم، فأعان الشيخ وأزال الرسوم البدعية بقدر الإمكان .ثم عُزل الخان الأعظم وتولى الحكم على «كجرات» عبد الرحيم مرزا خان – كان شيعياً – فقوي المهدويون مرة أخرى، فبدأ الشيخ بالرد والإنكار عليهم.

وفاته: فلما رأى الشيخ ازدياد نفوذ المهدويين في السلطة والناس، وسمع أن الاثنين من مستشاري الملك «أكبر» «أبو الفضل» وأخوه «فيضي» هم من الشيعة، وأن الملك قد بدّل دينه، وأخذ يدعو إلى دين جديد، لما سمع ذلك خرج من «فتن» إلى «آجره»[50]- عاصمة الملك المغولي-، حاول المحدث وجيه الدين الكجراتي (ت968ه) منعه من السفر إليها، ولكنه أصرّ على ذلك فسافر.

فخافت المهدوية على نفسها لأنهم علموا أن الشيخ إذا استطاع الاجتماع مع الملك سيردّه إلى الصواب، عندها خرجت جماعة تتبعه وتخطط لقتله، ولمّا وصل قريباً من مدينة «أجّين» في طريقه إلى «آجره»، هاجموه وهو يصلّي صلاة التهجّد، فقتل رحمه الله، وكان ذلك في ست من شوال سنة ست وثمانين وتسعمائة (986ه)، ودفن ببلدة «أجين»[51]، ثم نقل جسده إلى «فتّن»، ودفن في مقابر أسلافه.

أولاده: قد خلف الشيخ الفَتَّنِي أربعة من الذكور حسب رأي السيد أبي مظفر الندوي وهم: -1إبراهيم. -2أحمد. -3أبو بكر. -4نور الحق. هؤلاء لم يشتهروا بين الناس لذا لم نجد سيرهم الذاتية في كتب السير والتاريخ، وإن اشتهر بعض أحفادهم بعلمهم ومناصبهم، منهم: القاضي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن طاهر الفَتَّنِي كان قاضياً في عهد الملك المغولي عالمكير، ثم أصبح قاضي القضاة (ت 1086ه)[52].

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته ومؤلفاته

أ. **شيوخه الحجازيون:** سبق أن تحدثنا عن أساتذة الفَتَّنِي الذين أخذ عنهم العلم في الهند، والآن نتحدث عن أساتذته وشيوخه الذين أخذ عنهم العلم في الحجاز، وكان لهم أثر كبير في تكوينه العلمي، وبخاصة في علم الحديث.

بقي الفَتَّنِي يدرس ويفيد في بلدته قرابة خمسة عشر عاماً، ثم غلب عليه الشوق لزيارة الحرمين، وأخذ الحديث الشريف عن علماء الحجاز، وكان الفَتَّنِي على علاقة قوية - عن طريق المراسلة - بالشيخ على المتقي المقيم بمكة، فهو الذي شجّعه على زيارة الحجاز لأخذِ الحديث عن علمائها[53]. فدخل الحرمين، ونهل من معين علمائها، وبخاصة في علم

11-2.indd 204 3/31/15 12:17 PM

الحديث الشريف الذي كان قليل الوجود ببلده الهند؛ لانشغال علمائها بالعلوم العقلية كـ: الفلسفة والمنطق.

فكان سفره سنة أربع وأربعين وتسعمائة من الهجرة، وقد بلغ من عمره نحو ثلاثين عاماً، فحج وزار وأقام بها قرابة أربع أو خمس سنوات، وأخذ العلم عن كبار علمائها، ومن أشهرهم:

1. عبد الله العيدروس: هو الشيخ عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس، ولد سنة سبع وثمانين وثمانمائة، صاحب عمه أبا بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن، وكان له جاه عظيم في اليمن، وكان من كبار الأولياء، كما كان حسن الأخلاق، كثير الإنفاق، شريف الأوصاف، نقيب الأشراف، وافر العقل، ظاهر الفضل، غني النفس، قانعاً بالكفاف، هكذا وصفه صاحب كتاب «النور السافر»[54]. توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بتَريم[55]، أخذ عنه المحدث الفَتَّنِي بعدن.

2. جار الله بن فهد المكي: هو الشيخ جار الله بن عبد العزيز بن عمر الهاشمي المكي، المعروف بابن فهد، ولد بمكة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، ونشأ بها، فحفظ القرآن وكتاب الأربعين للإمام النووي، وسمع من السخاوي والمحب الطبري، سمع الكتب الستة من والده بالمدينة المنورة، رحل إلى الشام ومصر وحلب واليمن وأخذ العلم عن علمائها، توفي في الخامس من جمادى الثانية سنة أربع وخمسين وتسعمائة من الهجرة[56].

3. أبو الحسن البكري: هو الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحسن البكري الصديقي، لكن ذكر نسبه ابن العماد الحنبلي فقال: علاء الدين أبو الحسن علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعي، يبدو من كلام ابن العماد أن اسمه على ليس محمداً. كما وصفه بـ: هو الشيخ الإمام المحدث، نادر الزمان وأعجوبة الدهر[57]، ألف مؤلفات عدة، من أهمها: «تسهيل السبل في تفسير القرآن الكريم»، وهو يعرف بتفسير البكري، وشرح العباب في الفقه[58]. ولد بالقاهرة سنة 899هـ، وتوفي بها سنة 952هـ[59].

4. أبو الحسن الكناني: أبو الحسن سعد الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عراق، الخطيب بالمدينة المنورة، من أهم مؤلفاته: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»، ولد سنة 907هـ، وتوفي بالمدينة سنة 963هـ[60].

5. ابن حجر المكي الهيتمي: هو الفقيه المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي، ولد سنة 909هـ، في محلة أبي الهيثم من إقليم الغربية بمصر ونسب إليها، وتوفي بمكة سنة 974هـ.

حفظ القرآن الكريم في صغره، وأخذ العلم من علماء بلدته، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر وعمره حينئذ نحو أربع عشرة سنة، ودرس على أشهر علماء عصره، منهم

11-2.indd 205 3/31/15 12:17 PM

شيخ الإسلام القاضي زكريا الشافعي، والشيخ الزيني عبد الحي السنباطي، والشيخ أبو الحسن البكري، وغيرهم. أذن له بعض أساتذته بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، برع في علوم كثيرة، منها: التفسير، والحديث، وعلم الكلام، والفقه، والمعاني، والمنطق، وغيرها، جاور مكة المكرمة، وأقام بها يؤلف ويفتي ويدرس إلى أن توفي - رحمه الله تعالى -[61].

ألَّف مؤلفاتٍ كثيرةً، من أهمها: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلال والزندقة، وشرح المشكاة، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج في أربع مجلدات وغيرها.

6. علي المتقي: هو الإمام المحدث علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي البرهانفوري، ولد بمدينة برهانفور- من بلاد «دكن الهند»- سنة خمس وثمانين وثمانمائة، أخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري (ت952هـ) والفقيه الشافعي شهاب الدين أحمد بن حجر المكي (ت974هـ)، في البداية كان أستاذاً للشيخ علي المتقي ثم تتلمذ عليه، قال الشيخ العيدروس[62]: كان من العلماء العابدين وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة.

ألف مؤلفات كثيرة من أهمها: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال- رتب فيه جمع الجوامع للسيوطي ترتيباً فقهياً-، والبرهان في علامات المهدي آخر الزمان، وغاية الكمال في بيان أفضل الأعمال وغيرها[63].

توفي ليلة الثلاثاء وقت السحر ثاني جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة (975هـ)، ودفن في صبيحة تلك الليلة.

7. عبد الله بن سعد الله المتقي السندي: المحدث عبد الله بن سعد الله المتقي السندي، ولد ونشأ في السند ثم رحل إلى «كجرات»، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن أئمة هذا العصر، وسكن بالمدينة مدة طويلة، ثم رجع إلى الهند، ثم عاد في آخر حياته إلى مكة المكرمة، وتوفي بها سنة 984هـ[64].

8. رحمة الله بن عبد الله العمري: هو الشيخ رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري، ولد في «السند» ونشأ بها، ورحل مع أبيه إلى كجرات، ثم سافر إلى الحرمين، أخذ الحديث من ابن عراق وغيره من أئمة الحديث، ثم عاد إلى الهند وأقام بـ«كجرات» ودرس فيها مدة طويلة، ثم عاد إلى مكة في آخر عمره، توفي بمكة سنة أربع وتسعين وتسعمائة.

له مصنفات عدة، من أشهرها «تلخيص تنزيه الشريعة» لابن عراق[65].

هناك من شيوخ الفَتَّنِي الذين لم أقف على تراجمهم: منهم: أبو عبد الله الزبيدي، والشيخ محمد المغربي، وعبد الرزاق الحمصي، وعبيد الله الحضرمي.

ب. تلامذته: استفاد منه خلق كثير؛ لأنه كان يساعد الطلبة ويعطيهم المنح، كما سبق أن تحدثت عنه، وتخرج على يديه العلماء الأجلاء، الذين كان لهم أثر كبير في نشر العلم والدعوة

11-2.indd 206 3/31/15 12:17 PM

الإسلامية في شبه القارة الهندية، نذكر هنا منهم:

1. الشيخ محمد غوث الكواليري: ولد ونشأ بمدينة كُواليار، وتلقى العلم عن صنوه فريد الدين أحمد العطاري، وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة؛ ذا سخاء وإيثار وتواضع للناس، وله مصنفات عديدة، أشهرها «الجواهر الخمسة»، توفي سنة 970هـ بمدينة آكره[66].

2. الشيخ عبد النبي الگنگوهي :هو الشيخ العالم المحدث عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي الگنگوهي، أحد العلماء المشهورين في أرض الهند، ولد بمدينة «كنكوه»، وقرأ القرآن والفقه والعربية وسائر العلوم في بلاده، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وسمع الحديث فيها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي وعن غيره من المحدّثين، حتى رسخ فيه مذهب المحدّثين. ومن مصنفاته: «وظائف النبي في الأدعية المأثورة»، و»سنن الهدى في متابعة المصطفى» ورسالة في ردِّ طعن القفال المروزي على الإمام أبي حنيفة، توفي سنة إحدى وتسعين وتسعمائة[67].

3. الشيخ أمين بن أحمد النهروالي: هو الشيخ العالم الكبير المحدث أمين بن أحمد النهروالي الكجراتي الفاضل المشار إليه بسعة العلم، تخرج على الشيخ محمد بن طاهر ابن علي الفَتَّنِي صاحب مجمع البحار، وأخذ الحديث عنه، مات في مدينة «أُجّين» في غرة ربيع الأول سنة 1017هـ فدفن بها[68].

ج. مؤلفاته: حينما رجع العلامة الفَتَّنِي من الحجاز، وهو يحمل علوم شيوخه، اشتغل بالتدريس، غير أنه مع اشتغاله بالعلم أفنى حياته في محاربة الفرقة المهدوية كما يأتي ذكره، وقد ألَّف مؤلفات كثيرة ما بين مجلد وعدة مجلدات في العلوم والفنون المختلفة، وهذه الكتب تشهد بوضوح على غزارة علمه وسعة معرفته وتنوع ثقافته.

أ. مؤلفاته في الحديث الشريف:

1. تبويب مقاصد جامع الأصول لابن الأثير: جمع ابن الأثير الجزري أحاديث الكتب الستة في كتابه «جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم»، فقام العلامة الفَتَّنِي بترتيبه وتبويبه، هذا الكتاب لم يطبع.

2. تذكرة الموضوعات: ألفه في سنة 958هـ، جمع فيه الأحاديث الموضوعة والضعيفة حسب المواضيع، ثم تكلم على هذه الأحاديث، مع بيان وضعها وضعفها، معتمداً على أقوال نقاد الحديث، طبع الكتاب بدار إحياء التراث العربي بيروت عام1394هـ.

3. تلخيص خواتم جامع الأصول: لخص فيه مقاصد الفن الثاني من ثالث أركان جامع الأصول للإمام ابن الأثير الجزري، وهو ركن الخواتم، تعرض فيه الجزري لذكر الأسماء والكنى والأبناء والألقاب والأنساب الواردة في الكتب الستة من الصحاح والسنن، طبع الكتاب بتحقيق وتعليق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، بـ ناسك ماليكاؤن الهند.

11-2.indd 207 3/31/15 12:17 PM

4. حاشية على مشكاة المصابيح: وهي رسالة صغيرة في شرح الألفاظ الغريبة التي وردت في كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي.

5. قانون الموضوعات والضعفاء: ذكر فيه العلامة الفَتَّنِي الرواة الضعفاء والوضاعين مرتباً أسماءهم على حروف الهجاء، فجعل هذا الكتاب قانوناً كلياً لمعرفة الوضاعين والدجالين والضعفاء، طبع الكتاب مع تذكرة الموضوعات.

6. مجمع بحار الأنوار: هذا هو الكتاب الذي قمنا بدراسته وكشف أغواره، سيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني.

7. المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم: هذا من أهم الكتب التي ألفت في ضبط الأسماء والنسب والأماكن، يحتاج إليه كل من يشتغل بالحديث الشريف، واختتم كتابه ببيان رسم الكتابة للكلمات العربية، طبع الكتاب سنة 1292هـ بالمطبع الفاروقي بالهند، ونشرته دار الكتاب العربي في بيروت، سنة 1399هـ في مجلد. ثم طبع سنة 1426هـ بالرحيم الأكاديمي بكشمير بتحقيق الشيخ زين العابدين الأعظمي.

8. أربعون حديثاً[69] -9 تعليق على سنن الترمذي[70]. -10تكملة مجمع بحار الأنوار، طبع مع مجمع بحار الأنوار.-11 حاشية على صحيح الإمام البخاري[71]. -12 حاشية على صحيح الإمام مسلم[72].

ب. مؤلفاته في العلوم والفنون المختلفة.

1- حاشية على التلويح والتوضيح. 2- خلاصة الفوائد في علم الصرف. 3- دستور الصرف. 4- الرسالة الكحلية في النحو. 5- الرسالة المختصرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالفارسية). 6- رسالة إمساك المطر. 7- رسالة في أحكام البئر. 8-رسالة في فضائل الصحابة. 9- رسالة نهروالة المشهورة بالرسالة المكية. 10- شرح العقيدة.11- طبقات الحنفية. 12- عدة المتعبدين[73] .

13- نصيحة الولاة والرعاة والرعية: ألفه الفتني لنصح ولاة الأمر الذين كانوا يؤيدون المهدوية ويعادون أهل السنة، توجد له نسخة خطية تشتمل على واحدة وثمانين صفحة في مكتبة خير بور بباكستان[74].

14- كفاية المفرطين شرح الشافية لابن الحاجب: في علم الصرف، توجد له نسخة خطية في دار الكتب الآصفية الهند. 15- مختصر المستظهرية[75]. 16- المشتبهات[76]. 17- منهاج السالكين[77].

11-2.indd 208 3/31/15 12:17 PM

المبحث الثاني: كتابه مجمع بحار الأنوار.

المطلب الأول: التعريف بالكتاب:

أ. تسمية الكتاب: سمّاه العلامة الفَتَّنِي بـ»مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»[78]، وهكذا ذكر اسم الكتاب كل من ذكر ترجمة العلامة الفَتَّنِي- رحمه الله- ولكننا نرى القنوجي ذكره باسم «مجمع البحار في غريب الحديث»[79]، وحاجي خليفة باسم «مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»[80]، يبدو لي أن هؤلاء العلماء أرادوا الاختصار في الاسم.

ب. سنة تأليفه: كتب الفَتَّنِي نفسه في آخر الكتاب سنة تأليفه فقال: «تمَّ ما صنع الله تعالى بحسن الخاتمة ودوام العافية، في الربع الأخير من ليلة السبت من شهر صفر، ختمه الله بالخير والظفر، سنة ثمان وسبعين وتسعمائة في البلد المسمّى بـ «فتن» – صانه الله من الفِتَن-»[81]. ومن ثم فتاريخ كتابته واضحة وغير مختلف حولها.

ج. طبعات الكتاب: طبع الكتاب في مطبعة نولكشور بلكناؤ الهند سنة 1283ه، واعتمد على نسخة المحدث عبد الحق الدهلوي(ت 1052هـ) التي كان حصل عليها الدهلوي من طريق ولد الفَتَّنِي الشيخ محمد إبراهيم، ثم أعيد طباعته في المطبعة نفسها سنة 1314هـ ثم طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند سنة 1387 هـ تحت إشراف المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في خمس مجلدات.

د. التعريف بالكتاب: هذا الكتاب من أهم كتب غريب الحديث، جمع فيه المؤلف كل ما كتبه ابن الأثير الجزري، وزاد عليه من كتب شروح الحديث وغريب الحديث واللغة، قال في مقدمة كتابه: «فجعلت كتاب «النهاية» لابن الأثير أصلاً له، فلا أذكر منها إلا ما ليس له تعرض دونه[82]، ولم أغادر منه إلا ما ندر، أو شاع بينهم وانتشر، وأضم إلى ذلك ما في «ناظر عين الغريبين»[83] من الفوائد، وما عثرت عليها من غير تلك الكتب من الزوائد»[84].

قال الأمير صديق حسن خان- وهو يبين أهمية كتاب الفَتَّنِي-: «وكتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث، وما أُلِّف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فإن لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الأمهات الست، فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله، متداول بين أهل العلم منذ ظهر إلى الوجود، وبالله التوفيق»[85].

نستطيع أن نقول: إن كتاب الفَتَّنِي هذا زوائد على كتاب «النهاية» لابن الأثير.

وثمة ملحظ هنا أن الفَتَّنِي كلما استفاد من كتاب «النهاية» أشار إليه برمز «نه»، و»غ» للغريبين، وهكذا هو يتعامل مع جميع المصادر التي أفاد منها.

بدأ الفَتَّنِي كتابه بمقدمة مختصرة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب والرموز للمصادر والمراجع التي استخدمها في كتابه «مجمع بحار النوار»، وختم كتابه بملحق مفيد، يحتاج إليه كل من يشتغل بالحديث الشريف وعلومه، فتحدث أولا عن بعض مباحث في علوم الحديث، ثم

11-2.indd 209 3/31/15 12:17 PM

ذكر الوضاعين، والأحاديث الموضوعة واختتم بذكر نبذة من سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتراجم موجزة لبعض الفقهاء والمحدّثين، وكذلك ببيان طرق الضبط لبعض الأسماء مستمدا من كتابه « المغني في ضبط الأسماء».

ه. التعريف بتكملة(ذيل) مجمع بحار الأنوار: استدرك الفَتَّنِي في هذا الكتاب على ما فاته في «مجمع بحار الأنوار» سأذكره في المبحث الثاني إن شاء الله. فبدأ كتابه بباب الألف وانتهى بباب الياء كما صنع في كتابه «مجمع بحار الأنوار»، تشتمل هذه التكملة على 423 صفحة.

و. مصادر الكتاب:

اعتمد الفتني في تكوين مادة كتابه «مجمع بحار الأنوار» وتكملته على الكتب الكثيرة في شروح الحديث واللغة، من أهمها: -1 النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابن الأثير.-2ناظر عين الغريبين.-3 الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير لجلال الدين السيوطي. -4 إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني. -5 الكواكب الدراري في شرح الجامع الصحيح للبخاري تأليف شمس الدين محمد الكرماني. -6 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا النووي.-7 إكمال الْإِكْمَال فِي شرح صحيح مُسلم للأبي الْمَالِكِي. -8 الكاشف عن حقائق السنن للحسن بن محمد الطيبي. -9 شرح جامع الأصول للجزري . -10 المفاتيح شرح المصابيح للحسين بن محمود بن الحسن الزيداني. -11 التَّنْقِيح لألفاظ الْجَامِع الصَّحِيح للزركشي. -12 التوسط شرح سنن أبي داود للعراقي. -13 مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي. -14 أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي. -15شرح الشفا للشمني. -16 شرح السنة لحسين بن مسعود البغوي(86).

المطلب الثاني: منهج العلامة الفَتَّنِي في كتاب «مجمع بحار الأنوار»

اختار العلامة الفَتَّنِي في كتابه «مجمع بحار الأنوار» منهجاً واضحاً لترتيب المادة العلمية، لأجل ذلك يقلد ابن الأثير في كتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر» لكي يجد كل من يبحث في هذا الكتاب مبتغاه بطريقة ميسورة. فرتب المادة وَفْقَ الحروف الهجائية، وهو اختيار الحرف الأول ابتداءً، ثم الحرف الثاني فالثالث؛ لأنَّه يحقق الهدف المنشود في سهولة ويسر.

أ. منهجه في عرض المواد اللغوية:

1. بدأ بحرف الهمزة، وأدرج تحته عنواناً بارزاً «باب الهمزة مع الباء»، وذكر تحت هذا العنوان مادة «أبب»، ثم مادة «أبد»، ثم مادة «أبر»، فمادة «أبس»، و»أبص» ... إلخ.
2. يكتفي العلامة الفَتَّنِي بشرح الكلمة الغريبة التي تدخل المادة اللغوية التي عقدها، فإن ورد غريبان أو أكثر في الحديث نفسه، اكتفى بغريب الباب، وإذا أراد الباحث شرح الألفاظ الغريبة الأخرى، فعليه أن يرجع إلى مظانه وفق حرفه الهجائي.

من ذلك ما ورد في الحديث «صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»(87) شرح الفَتَّنِي لفظ «الأوابين» في مادة «أوب» وشرح لفظ» ترمض» في مادة رمض(88).

11-2.indd 210 3/31/15 12:17 PM

وقد يخالف هذا المنهج، إذا اقتضى الحديث أو الجملة، فهو يشرح أكثر من لفظ غريب في موضع واحدٍ؛ لأنه لو فرق لا يفهم الغرض منه، من ذلك ورد في الحديث «لاَ قَطْعَ فِي ثَمْرٍ وَلاَ كَثْرٍ»[89] قال الفَتَّنِي: الثمر: الرطب، ما دام في رأس النخلة، فإذا قطع فهو الرطب، فإذا كنز فتمر، والثمرة واحد الثمر، والكثر: الجمار[90]. ثم قام الفَتَّنِي بشرح كلمة «كثر» في باب الكاف، فقال: وهو بفتحتين: جمار النخل، وهو شحمه الذي في وسط النخلة[91].

وإذا كان للفظ الحديث وجهان أو روايتان، فهو يشرح كليهما حسب مناسبتهما بالباب؛ لأن الباحث قد يستحضر رواية معينة ولا يستحضر غيرها، فهو لا يجدها فيعود إلى موضعها ليجدها. من ذلك ورد في الحديث: «لَو رَأَيْتُ الوُعُولَ تَجْرُشُ مَا بَيْن لاَبَتَيْهَا مَا هِجْتُها»[92]، الجرش: صوت يحصل من أكل الشيء الخشن، وقيل بسين مهملة بمعناه، وروي بخاء وشين معجمتين وسيأتي[93].

3. إن الكلمات الواردة في الحديث الشريف على نوعين: منها استخدامها قليل، والأخرى استخدامها كثير. نجد العلامة الفَتَّنِي أنه إذا ذكر المواد اللغوية المشهورة، أو التي يكثر استعمالها، أكثر من ذكر النصوص الحديثية مثل: ضمر، خلق، رأى وغيرها.

وقد يذكر المادة اللغوية ويذكر تحتها حديثاً واحداً فقط، من ذلك مادة «خوت» ذكر الفَتَّنِي في ضمنها حديثاً واحداً، وهو حديث أبي الطفيل في بناء الكعبة[94]،[95].

ب. منهجه في شرح الكلمات الغريبة ومجمل نصوص الحديث.

1. بيانه اختلاف الروايات: قد يشير الفَتَّنِي إلى اختلاف الروايات معتمدا على الكتب المؤلفة في شرح الحديث، من ذلك ورد في الحديث «وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَوْتَكِيَّةٌ»[96]، كذا في بعض نسخ مسلم[97]، والمعروف «جونية» وقد مر، والأول إن صحت منسوب إلى هذا الرجل أي [حوتك][98].

ومن ذلك ما ورد في الحديث «كَأَنَّ وَجْهَهُ مُدْهُنَةٌ»[99] قال الفَتَّنِي[100]: هي تأنيث المدهن، شبّه وجهه لإشراق السرور عليه بصفاء الماء المجتمع في الحجر، ثم قال الفَتَّنِي: وقد روي «مذهبة» بذال معجمة. قال الفَتَّنِي: في مادة (الذال مع الهاء) بعد ما ذكر الحديث «حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ»، كذا في سنن النسائي وبعض طرق مسلم[101] .

وإذا كانت الرواية غير صحيحة، نبَّه على ذلك وبيَّن وجه الصواب، من ذلك ما ورد في الحديث: «ثُمَّ وَضَعْتُ ضَبِيبَ السَّيْفِ»[102] قال الفَتَّنِي: كذا روي، وإنما المحفوظ: «ظبة السيف»، وهو حرف حد السيف، والضبيب سيلان الدم من الفم، ولا معنى له هنا[103]. قلت هذا قول الخطابي نقله ابن حجر في «فتح الباري»[104].

2. الجمع بين الأحاديث المختلفة: حاول الفَتَّنِي الجمع بين الأحاديث التي في ظاهرها التعارض، من ذلك ما ورد في الحديث «أنه كوى سعد بن معاذ؛ لينقطع دم جرحه»[105]

11-2.indd 211 3/31/15 12:17 PM

قال العلامة الفَتَّنِي: الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء النهي عن الكي في كثير[106]. وكذا أشار العلامة الفَتَّنِي في الجمع بين الأحاديث أحاديث الإباحة والنهي بقوله: فقيل: لأنهم كانوا يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء، وإن ترك بطل العضو، وأباحه لمن جعل سبباً للشفاء، لا علة له، فإن الله هو يشفيه لا الكي والدواء، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس. ويجوز أن يكون النهي من قبيل التوكل كقوله: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ»...إلخ، وهو درجة أخرى غير الجواز...[107].

ومن ذلك روى البخاري[108] من طريق ابن أبي ليلى، قال: ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي - صلّى الله عليه وسلم - صلّى الضحى غير أم هانئ، ذكرت: أن النبي - صلّى الله عليه وسلم- يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، فصلّى ثماني ركعات، فما رأيته صلّى صلاة أخفّ منها غير أنه يتم الركوع والسجود.

قال الفَتَّنِي[109] في شرح كلمة «الضحى»: إخبار عن عدم وصول الخبر إليه، فلا يلزم عدمه، وقد روى غيرها: أنه صلى الضحى[110].

3. تعرضه للمذاهب الفقهية: حين يتعرض الفَتَّنِي لبيان المذاهب الفقهية، يقوم بشرح حديث أو تفسير كلمة من الحديث، من ذلك ما ورد في الحديث «اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ»[111]، قال الفَتَّنِي: قال القاضي عياض: فذهب مالك والجمهور إلى أن الاضطجاع بعد ركعتي سنة الفجر بدعة، والشافعي وأصحابه على أنه سنة، وتركه - صلى الله عليه وسلم - حيناً لنفي الوجوب، وفيه سنية الضجع على الأيمن[112].

ومن ذلك قوله في شرح حديث « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»[113]: ذهب معظم الأئمة من الصحابة والتابعين إلى التفرق بالأبدان، وقال أبو حنيفة ومالك وغيرهما: إذا تعاقدا صح وإن لم يتفرقا، وظاهر الحديث يشهد للأول[114].

وكذا ذكر في شرح لفظة «بعض» مذاهب عديدة في مسائل مختلفة، حتى تطرق إلى بيان غرض الإمام البخاري في قوله: «لبعض الناس» وبيان اختلاف العلماء، ومن المراد بهذه الجملة عند البخاري؟[115].

4. تعريفه بالأماكن: كان من عادته أنه إذا مر بالأمكنة، يقوم بتعريفها وضبطها، من ذلك؛ مكان «أبج»، قال الفَتَّنِي: بفتحتين وجيم: موضع بين الحرمين[116]، ومن ذلك أيضا «برثان» قال الفَتَّنِي: «برثان» بفتح باء وسكون راء: وادٍ في طريق بدر[117] .

5. تنبيهه على ضعف الحديث: قال الفَتَّنِي في مادة» بابل» فيه: «نَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»[118]، بابل، هذا الصقع المعروف بالعراق، قال الخطابي[119]: في إسناده مقال، ولا أعلم من حرم الصلاة فيها، ولوثبت فلعله نهى عن اتخاذه وطناً، أو النهي خاص له[120].

6. بيان الفصيح من غير الفصيح: وكذا إذا وجد الفَتَّنِي لغةً غير فصيحة في أثناء شرح غريب الحديث نبَّه على ذلك، من ذلك ما وقع في حديث سراقه: «فَوَحَلَ بِي فَرَسِي، وَإِنِّي لَفِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ»[121] قال الفَتَّنِي: قال الجوهري: «الوَحَل -بالحركة –:

11-2.indd 212 3/31/15 12:17 PM

الطين الرقيق، وهو بالفتح مصدر، وبالكسر مكان، وبالسكون لغة رديئة[122].

7. تنبيهه على الخطأ في الحديث: إذا لاحظ الفَتَّنِي الخطأ في ألفاظ الحديث نبّه عليه معتمدا على كلام أئمة هذا الشأن، من ذلك حديث أنس رضي الله عنه: «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُوَيْتِيَّةٌ»، قال الفَتَّنِي - معتمدا على كلام ابن الأثير- في مادة «حوت»: كذا في بعض نسخ مسلم، ولم أعرف معناه بعد طول المباحثة، والمحفوظ المشهور «جَونيه» أي: سوداء[123]. قال الإمام النووي- رحمه الله- بعد إيراد الروايات المختلفة الواردة في هذا الحديث: قال القاضي في «المشارق»: هذه الروايات كلها تصحيف إلا روايتي «جونيه» بالجيم و»حُريثيه» بالراء[124].

ومن ذلك أيضاً ما ورد في حديث هوازن «أَنَّهُمْ خَرَجُوا بدُرَيدِ بْنِ الصِّمةِ يَتَبَهَّنُون بِهِ»، قال الفتني نقلاً عن «النهاية»: إن الراوي غلط، وإنما هو: يَتَبَهْنَسُون به، والتبهنس كالتبختر في المشي، وهو مشي الأسد، وقيل: [إنما هو تصحيف] يتيمَّنون به، من اليُمن ضدّ الشُّؤم[125]. قال الخطابي: أحسبه غلطاً، إنما هو فيما أحسبه يَتَبَهْنَسُون به[126].

ومن ذلك أيضاً ما ورد في حديث عمر - رضي الله عنه - : «أَنَّ رجلاً مِنْ تميم شَكَا إِلَيْه الحاجةَ فَمَارَهُ، فقالَ بعدَ حولٍ: لأُلِمَّنَّ بعُمَرَ، وَكَانَ شاغِيَ السِّن»[127]، قال الفَتَّنِي: «شاغي السن» هي من الأسنان التي تخالف نبتتها نبتة أخواتها، وقيل: خرج الثنيتين، وقيل: من تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى، والأول أصح، ويروى «شاغن» وهو تصحيف[128].

ومن ذلك أيضاً ما ورد في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه-: «يُجَاءُ بالشَّمْسِ والْقَمَرِ ثَوْرَيْنِ يُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[129]، أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها، ويروى بنون وهو تصحيف[130].

8. ترجيحه معنى الحديث: ذكر الفَتَّنِي في تفسير كلمة «الضِّحِّ» في حديث أبي خيثمة: «يَكُونُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الضِّحِّ وَالرِّيحِ وَأَنَا فِي الظِّلِّ» أي: يكون بارزاً لحر الشمس وهبوب الرياح[131]. والضِّحُّ: ضوء الشمس، إذا استمكن من الأرض وهو كالقمراء للقمر، هكذا هو أصل الحديث ومعناه[132].

ثم نقل الفَتَّنِي معنى لفظ «الضّح» عن الهروي أنه قال: أراد كثرة الخيل والجيش، ثم رجَّح الفَتَّنِي المعنى الأول للحديث بقوله: والأول أشبه بالحديث، وتأييداً لهذا المعنى ذكر حديث رسول الله: «لاَ يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ، فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ[133]»، أي يكون نصفه في الشمس ونصفه في الظل. ومن ثم اتضح من هذا الحديث أن المراد بالضحّ الشمس.

9. ردّه على إشكال الحديث: نرى العلامة الفَتَّنِي في أثناء تفسيره لغريب الحديث أزال الإشكال الذي قد وقع على بعض الأحاديث، من ذلك: ذكر الفَتَّنِي في تفسير كلمة «ضَحْضَحَ» حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتِ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحٍ»[134].

11-2.indd 213 3/31/15 12:17 PM

ثم ذكر الفَتَّنِي المعنى اللغوي من «النهاية» فقال: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، ثم ضبط لفظ «ضَحْضَحَ» من «شرح الكرماني لصحيح البخاري» فقال: هو بفتح معجمتين وسكون مهملة أولى[135].

ثم أزال الإشكال حول هذا الحديث، وهو كيف يخفف العذاب عن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبي طالب وهو مات مشركاً؟ فقال: نفع أبا طالب أعماله ببركته- صلى الله عليه وسلم- ، وإن كان أعمال الكفر هباءً منثوراً[136].

10. تحقيقه في الرواية: يحقق الإمام الفَتَّنِي لفظ الحديث، ويعتمد على المحفوظ منه، من ذلك ما ورد في: «إِنَّ الصدِّيقَ أَعْطَاهُ سَيْفاً مُحَلًّى، فَأَتَاهُ عُمُرُ بِحِلْيَتِهِ، وَقَالَ: لِمَا يَعْرُرُكَ مِنَ الأُمُورِ»[137]، ثم نقل الفَتَّنِي أصل كلمة يعررك، بقوله: عَرَّهُ وَاعْتَرَاهُ وعَرَّاه وَاعْتَرَاهُ: إذا أتاه متعرضاً لمعروفه، وحقه الإدغام ففكه، وهو مختص بالشعر.

ثم حقق لفظ «يعررك» معتمداً على كلام أبي عبيد القاسم بن سلام بقوله: لا أحسبه محفوظاً، وعندي يعروك، أي: ينوبك ويلزمك من حوائج الناس[138].

ج. اعتناؤه بغريب القرآن: يبدو من عنوان الكتاب أن الفَتَّنِي اعتنى بشرح ألفاظ غريب الحديث كما اعتنى بشرح غريب القرآن، لكن يتضح لدارس كتابه أن نسبة شرح الألفاظ الغريبة للقرآن محدودة وقليلة، على سبيل المثال: ذكر في باب الهمزة ما يقارب خمس كلمات فقط من القرآن، بينما نرى في» الغريبين» للهروي الذي أفاد منه الفتني ذكر أكثر من مئة كلمة في باب الهمزة.

من ذلك كلمة «أُكُلٍ خَمْطٍ» قال الفَتَّنِي: أي: تمر خمط، وهو الأراك، ثم نقل من تفسير البيضاوي معنى هذه الكلمة: هو كل نبت أخذ طعماً من مرارة، أي: أكل أُكل خمط بحذف مضاف.

ومن ذلك أيضاً « أَثَاثًا وَرِئْيًا» قال الفَتَّنِي وهو ينقل معناه من «شرح الكرماني لصحيح البخاري»[139]: «أَثَاثًا وَرِئْيًا» أي: مالاً ومنظراً، ثم ينقل من «الغريبين» للهروي: وهو قال: المتاع، وتأثثته: اتخذته[140].

ومن ذلك لفظ «أَدْهَى وَأَمَرُّ»، ذكره الفَتَّنِي في مادة «دهى»، وشرحها بقوله: أشدّ وأنكر، كان رجلاً داهيًا أي: فطناً جهيد الرأي. اتضح من ذلك أن الفَتَّنِي قام ببيان وشرح الألفاظ الغريبة للقرآن بأسلوب مختصر جداً.

المطلب الثالث: استدراكاته على ابن الأثير:

يعدّ كتاب الفَتَّنِي عملاً موسوعياً بحيث جمع في كتابه كل ما كتبه ابن الأثير في كتابه غريب الحديث، ثم استدرك عليه ما فاته من شروح الحديث وكتب اللغة، فكانت استدراكاته كالآتي:

1. شرحه كلمات غير غريبة: يلاحظ دارس هذا الكتاب أن الفَتَّنِي أحياناً يقوم بشرح كلمات غير غريبة، وهي كلمات مشهورة ومعانيها معروفة، ذكرها الفَتَّنِي للبيان أن المراد بهذه الكلمات في هذا الحديث المعاني غير المشهورة:

11-2.indd 214 3/31/15 12:17 PM

من ذلك كلمة «جِسْم»، ورد في الحديث: «عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها»[141]، قال الفَتَّنِي[142]: امرأة جسيمة' أي: عظمية الجسم' ثم نبَّه على أن هذه الكلمة قد تستخدم بمعنى الطويل كما قال النووي في شرحه[143] في حديث وصف موسى عليه السلام: «جَسِيمٌ سَبِطٌ»: وهو يرجع إلى الطويل لا بمعنى السمين.

ومن ذلك ما ورد في الحديث « فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ «[144]، نقل الفَتَّنِي عن الكرماني: أن معناه يظهر لهم في غير صورته أي صفته التي يعرفونها، ولم يظهر بما يعرفون بها ... إلخ[145]. اتضح من هذا، أن الفَتَّنِي إذا رأى أن الكلمة ليس المقصود بها المعنى الحقيقي فأولها وبين لها المعنى المجازي معتمدا على كلام شراح الحديث.

2. تنبيهه على اختلاف ألفاظ الحديث: قد يتعرض الفَتَّنِي لبيان اختلاف الرواية، هذا يدل على أن الفَتَّنِي ينظر إلى ألفاظ الحديث بنظرة شمولية، من ذلك ما ورد في الحديث «أُعْ أُعْ»، قال الفَتَّنِي: بضم وهمزة وعين، وعند بعض بالمعجمة، وفي رواية للنسائي[146]: بعين فهمزة، وعند آخر بكسر همزة وبخاء معجمة، وكلها ترجع إلى حكاية صوته عليه السلام[147].

3. اهتمامه بضبط الكلمات: كل من يطالع كتاب العلامة الفَتَّنِي يرى بجلاء ووضوح أن الفَتَّنِي اهتم بضبط الكلمات، ونرى مظاهره في هذا الكتاب أكثر من ابن الأثير، من ذلك لفظ: «ثلب» ورد في الحديث «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلْبُ والنَابُ[148]»، لم يضبطه ابن الأثير[149]، فقد ضبطه الفَتَّنِي بقوله: هو بالكسر مثلثة، وسكون لام وبموحدة، أي لا يؤخذ ذلك في الصدقة لأنه رذالة المال[150].

من ذلك أيضا لفظ: «جحش»، ورد في الحديث «أَنَّهُ صلّى الله عليه وسلم سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ»[151]، قال ابن الأثير[152]: أي انخدش جلده وانسحج، اكتفى ابن الأثير بهذا القدر ولم يضبط كلمة «جحش» . نرى الفَتَّنِي أولاً شرح الكلمة، ثم قام بضبط الكلمة بقوله: بضم جيم وكسر حاء فمعجمة، أي قشر جلده[153].

وهناك مواضع كثيرة قام فيها الفَتَّنِي بضبط الكلمات أكثر من ابن الأثير[154].

4. الزيادة في الألفاظ في مادة واحدة: أقصد بذلك أن ابن الأثير الجزري يذكر تحت مادة من المواد اللغوية ومشتقاتها وتصريفاتها ما ورد في الحديث والآثار، لكنه أهمل بعض المشتقات فأضافها العلامة الفَتَّنِي، من ذلك في مادة «برأ» لم يذكر ابن الأثير لفظ : «اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ»[155]، فاستدركه الفَتَّنِي وقال: معناه: طلب البراءة لأجل دينه من الدم الشرعي أو من الإثم، «فقد استبرأ» أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه[156].

من ذلك أيضا في مادة «بغي» ذكر ابن الأثير عدة مشتقات لهذا اللفظ مع بيان معانيها، لكن فاته بعضها، من ذلك لفظ « مَهْرِ الْبَغِيِّ»[157]، قال الفَتَّنِي: أجرة زناها، سمي مهراً مجازاً، وهو بفتح موحدة وكسر معجمة وشدة ياء[158].

كما ذكر الفَتَّنِي في المادة ذاتها حديث «يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ»[159]، ولم يذكره ابن الأثير، قال الفَتَّنِي: أي طالب الخير أقبل، فهذا أوانك فإنك تعطى جزيلاً بعمل قليل، و»وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ

11-2.indd 215 3/31/15 12:17 PM

أَقْصِرْ»، أي أمسك وتب، فإنه أوان مقبولة[160].

5. تنبيهه على خطأ الحديث: لا يريد الفَتَّنِي أن يكون كتابه مجرد بيان وشرح لألفاظ الحديث، إنما أراد أن يكون كتابه شرحاً مختصراً للحديث؛ لذا إذا وجد خطأً في الحديث نبَّه على ذلك، وهذا معتمد على شروح الحديث، من ذلك ما ورد في باب «إسحاق» الحديث: «يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ»[161].

قال الفَتَّنِي: كذا في جميع أصوله، والمعروف المحفوظ بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطنية[162].

وكذلك نقل الإمام النووي عن القاضي عياض في كتابه «المنهاج شرح صحيح مسلم»[163].

6. إضافته على شرح ابن الأثير: نرى الفَتَّنِي أنه أحياناً يقوم بتفسير كلمة أكثر من ابن الأثير، إذا كان اللفظ والحديث يتطلب ذلك، ومن ذلك لفظ «ضيع» قال الفَتَّنِي بعد ما لخَّص كلام ابن الأثير: هو بالفتح: الهلاك، ثم سمي به كل ما هو بصدد أن يضيع من ولد أو عيال لا قيم بأمرهم، ثم نقل عن النووي[164] أنه قال: كان - صلى الله عليه وسلم - أولا لا يصلي على من مات مديوناً زجراً له، فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضي دينه، وكان من خصائصه، واليوم لا يجب على الإمام ذلك.

من ذلك أيضاً حديث «مَنْ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ فَقَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ[165]» قال ابن الأثير: قيل: معناه سخر منه، وظهر عليه؛ حتى نام عن طاعة الله عز وجل.

كما أضاف عليه الفَتَّنِي بقوله: وقيل: تمثيل لتثاقل نومه، وعدم تنبيهه بصوت المؤذن بحال من بُوّل في أذنه وفسد حسه. وقال القاضي: لا يبعد كونه على ظاهره[166].

7. إزالته الإشكال عن الحديث : إذا لا يمكن فهم الحديث على ظاهره شرحه الفَتَّنِي بطريقة يفهمها الجميع: من ذلك أيضاً ذكر الفَتَّنِي حديث: «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ[167]»، ثم قال في شرح كلمة «خيشوم»[168]- وهو ينقل من شرح الطيبي[169]: هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو محل الحس المشترك ومستقر الخيال، فإذا نام يجتمع فيه الأخلاط وييبس عليه المخاط.....إلخ.

ثم أزال الإشكال الذي قد يرد على هذا الحديث، وهو كيف يبيت الشيطان على الخيشوم؟ فقال:- وهو ينقل من شرح صحيح مسلم للنووي[170]: كونه مبيت الشيطان إما حقيقة؛ لأنه أحد منافذ الجسم يتوصل منها إلى القلب، وإما مجاز فإن ما ينعقد فيه من الغبار والرطوبة قذرات توافق الشيطان.

المطلب الرابع: مآخذ على الفَتَّنِي:

من خلال دراستي لكتاب «مجمع بحار الأنوار»، يمكن أن يؤخذ عليه من النواحي الآتية:

1. حذف الفَتَّنِي الراوي الصحابي والمصنّف الذي أخرج الحديث في مصنَّفه، وهذا يؤدي إلى صعوبة تحديد الحديث وألفاظه.

11-2.indd 216 3/31/15 12:17 PM

2. ذكر الفَتَّنِي في مادة « نغر» الحديث «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟» ثم شرحه بقوله: هو مصغر النغر يشبه العصفور، أحمر المنقار، وجمعه «نغران» ومر في مادة «صحب»[171] وحينما رجعت إلى مادة «صحب» فلم أجد هذا الموضوع[172].

3. نرى الفَتَّنِي أحياناً يذكر ألفاظ الغريب وفق لفظها المنطوق به، ثم يذكره وفق أصحاب المعاجم؛ أعني تجريد الكلمات من الأحرف الزائدة، وإيرادها وفق جذورها. من ذلك لفظ «أجادب» ذكر الفَتَّنِي في باب «أجدب»[173] ثم أعاد شرح لفظ أجدب في باب «جدب»[174]. ومن ذلك أيضا لفظ «است» ذكره الفَتَّنِي في باب «است» ثم أعاد في باب «سه»[175]. يبدو لي أن صنيع الفَتَّنِي هذا ليسهل على الطالب البحث عن هذه الكلمة.

4. يختصر أحياناً الفَتَّنِي ألفاظ الحديث حتى لا يفهم الحديث إلا بالرجوع إلى جميع ألفاظ الحديث، من ذلك «سيأتي فتنة باقرة» هذا القدر من الحديث ذكره الفَتَّنِي ثم شرح لفظ «باقرة» بينما ورد الحديث في كتب الحديث و»النهاية في غريب الحديث» بلفظ: «إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ، تَدَعُ الْحَلِيمَ حَيْرَاناً» من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[176].

5. وهم الفَتَّنِي في نقل الحديث: نتيجة لسبق قلم وقع من الشيخ الفَتَّنِي بعض الخطأ في نقل ألفاظ الحديث، من ذلك قال في مادة «بزز» ورد الحديث «قدم بَزّ من اليمن» نقل الفَتَّنِي من «شرح المشكاة» للطيبي فقال: وهو ضرب من الثياب...إلخ. لم يذكر هنا ابن الأثير معنى كلمة «بز»، وإنما ذكرها الفَتَّنِي[177]. لكنه وهم في نقل هذا الحديث حيث ذكر»اليمن» والصواب، الشام كما في رواية الترمذي وغيرها[178].

خلاصة البحث

بعد هذه الجولة العلمية توصل الباحث إلى نتائج مهمة هي:

1. بعد الدراسة المتأنية، ثبت للباحث أن الاسم الصحيح لمؤلف «مجمع بحار الأنوار» هو محمد بن طاهر، وما قيل عنه: إن اسمه محمد طاهر - على أنه اسم مركب - فهذا ليس بصحيح.

2. ثبت للباحث أن علامات النبوغ على الفَتَّنِي بدأت تظهر من صباه بحيث استطاع أن يحفظ القرآن في سن مبكرة، وكذا بدأ يدرس ويفيد وعمره لم يزد على خمس عشرة سنة.

3. ثبت للباحث أن زيارة الفَتَّنِي للحجاز، وتلقي الحديث الشريف من علمائها كان له دور كبير في تكوين شخصيته العلمية، وخاصة في علم الحديث الشريف .

4. ثبت للباحث أن الفَتَّنِي أسس مكتبة ومدرسة دينية لنشر العلم.

5. حارب الفَتَّنِي الفرقة المهدوية الباطلة بوسائل متعددة، وحاول إزالة البدع والخرافات في عصره إضافة إلى تدريسه وتأليفه.

6. ثبت للباحث أن الفَتَّنِي لم يكتف بتلخيص كتاب النهاية في غريب الحديث للجزري في كتابه «مجمع بحار الأنوار « إنما زاد واستدرك عليه، وكانت هذه الاستدراكات من نواحٍ مختلفة،

11-2.indd 217 3/31/15 12:17 PM

منها: ضبط الكلمات، وشرحها، وإيراده بعض الكلمات التي لم يذكرها الجزري وغيرها من الأمور.

7. يبدو من عنوان الكتاب أن الفَتَّنِي أراد تأليف كتاب جامع في غرائب القرآن والحديث، لكن الباحث يرى أن كتابه كتاب شامل في غريب الحديث، لأنه أراد الاستيعاب في هذا الباب وقد وفق في ذلك، وأما في غريب القرآن فعمله محدودٌ، حيث يورد كلماتٍ معدودةً في كل باب من الأبواب.

8. ثبت للباحث أن كتاب «مجمع بحار الأنوار» ليس كتابا في شرح غريب الألفاظ فقط وإنما هو شرح مختصر لكتب الحديث؛ لذا يرى الباحث أن الفَتَّنِي يقوم ببيان القضايا الحديثية، مثل الجمع بين الحديثين، وبيان الخطأ في الحديث، وبيان ضعف الحديث وغير ذلك.

9. بعد ما انتهى الفَتَّنِي من تأليف كتاب «المجمع» اتضح له أن بعض الكلمات والمباحث فاتته، لذا جعل له ذيلا وسماه «تكملة مجمع بحار الأنوار» واستدرك فيه ما فاته في كتابه «مجمع بحار الأنوار».

وفي نهاية هذه الجولة العلمية أوصي الباحثين أن يقوموا بعمل دراسة موسعة حول هذه الشخصية الفذة. وأرجو أن يكون هذا البحث لبنة أولى في هذا الموضوع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

□□□□□□ □□□□□□□ 11-2.indd 218 3/31/15 12:17 PM

الهوامـــــش

1. ولاية في شمالي غربي الهند قرب البحر العربي. ينظر: عبد الحي الحسني، الهند في العهد الإسلامي (الهند، رائي بريلي: مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، 1422هـ) ط 1، ص: 117.والندوي، أبو الحسن علي، رجال الفكروالدعوة(دارالقلم دمشق 2010) ج3 ص37.
2. انظر ترجمته في: عبدالحي بن فخر الدين الحسني، الإعلام بمن في الهند من الأعلام، (بيروت: دار ابن حزم، 1420ه =1999م)، ط1، ج:3ص:368،367. وخير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 1984)، ط6، ج6 ص:57،58.
3. انظر ترجمته في: عبدالحي الحسني، الإعلام، ج:4، ص:418.
4. انظر ترجمته في: المصدر السابق ج:4، ص:415، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (بيروت: دار الجيل1992م)، ج:9، ص:90.
5. انظر ترجمته في: عبد الحي الحسني، الإعلام، ج: 5، ص:441.
6. انظر ترجمته في: المصدر السابق، ج: 4، ص:302.
7. انظر ترجمته في: المصدر السابق، ج: 4، ص: 418.
8. انظر ترجمته في: محمد صديق خان بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، (بيروت:دارالكتب العلمية، 1978) ص: 695، عبد الحي الحسني، الإعلام، ج: 3، ص: 261. الزركلي، الأعلام، ج:4، ص: 257.
9. انظر ترجمته في: القنوجي، أبجد العلوم ص: 696 . الزركلي، الأعلام، ج:4، ص:309.
10. انظر ترجمته في: عبد الحي الحسني، الإعلام، ج: 4، ص: 442.
11. انظر ترجمته في: المصدر السابق ج: 5، ص: 554- 557.
12. نسبة إلى فتن –بفتح الفاء وتشديد الفوقية- مدينة في ولاية كجرات. عبد الحي الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص: 119.
13. عبد الحي الحسني، الإعلام ج: 4، ص: 409.
14. الفَتَّنِي، محمد طاهر بن علي الصديقي، تذكرة الموضوعات (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، 1343هـ) ط1، ص: 4.
15. الإصلاحي، محمد ضياء الدين، تذكرة المحدّثين ، (الهند، أعظم جراه: دار المصنفين)، ط1، ج: 3، ص:130.
16. الإصلاحي، تذكرة المحدّثين،ج: 3، ص:130.
17. هو ولد بمكة ونشأ بها، وكان فاضلا نبيلا متضلعا في العلوم، انتفع به الناس ثم انقطع

11-2.indd 219 3/31/15 12:17 PM

في آخر عمره للعبادة في بيته، توفي سنة 1120هـ، ودفن في المعلى، انظر: المرادي محمد خليل، أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1408هـ=1988م) ط 3، ج: 3، ص: 88. وعبد الحي الحسني، الإعلام ج: 4، ص: 300.

18. ولي القضاء بمكة، له مؤلفات عديدة من أهمها مجموعة الفتاوى في أربع مجلدات، انظر: البلگرامي، غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندوستان (الهند: عليجراه) ط1. ج: 2، ص: 44. والكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت1382هـ). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1402هـ =1982م)، ط 2. ج:4، ص: 409.

19. هوعبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، فقيه حنفي، من أهل دهلي (بالهند)، كان محدّث الهند في عصره، وأول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً، وله كتب كثيرة باللغة العربية والفارسية، منها: لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح، بالعربية، وأشعة اللمعات شرح مشكاة المصابيح بالفارسية، انظر: عبد الحي الحسني، الإعلام، ج: 5، ص: 553. كحالة، عمر بن رضا الدمشقي، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي). ج: 5، ص: 91. والزركلي، الأعلام، ج: 3، ص: 280.

20. القَنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، إتحاف النبلاء (باللغة الفارسية) (كانفور، الهند: المطبع النظامي، 1313هـ).

21. بلگرامي: مير غلام علي آزاد، مآثر الكرام (الهند مطبعة مفيد عام آغرة 1910 م) ط1. ج: 1، ص: 196.

22. الشيخ الفاضل علي الحيدري أحد القادمين إلى بلاد الهند، دخل كجرات وسكن بمدينة كهنباية، وأسلم على يديه خلق كثير من أهل كجرات ممن كانوا يعرفون فضله وكماله، ولما كان علي شيعياً تشيع الناس، ويسمون بواهير، ثم لما قام بالملك مظفر شاه الكجراتي الأول أمر العلماء أن يهدوهم إلى طريق أهل السنة، فهدي بهم جمعاً كثيراً منهم، فصاروا فرقتين فرقة منهم أهل السنة، وفرقة منهم الشيعة، انظر: عبد الحي الحسني، الإعلام ج: 2، ص: 177.

23. عبد الحي الحسني، الإعلام، ج:4، ص: 401.

24. القنوجي، إتحاف النبلاء، ص: 397.

25. بلگرامي، مآثر الكرام، ج: 1، ص: 196، الإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص: 131.

26. الفَتَّنِي، تذكرة الموضوعات، ص: 3. وانظر: الفَتَّنِي، محمد طاهر بن علي الصديقي، قانون الموضوات، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1399هـ)، ط 2، ص:230.

27. انقسم الشيعة إلى فِرَق كثيرة، أهمُّها وأكبرها فرقتان: (أ) الإمامية الإثنا عشرية: وهي الفرقة التي جعلت الإمامة في ابنه موسى الكاظم، ثمَّ في الأئمة من بنيه، (ب) الإمامية

11-2.indd 220 3/31/15 12:17 PM

الإسماعيلية: وهي الفرقة التي حصرت الإمامة في إسماعيل بن جعفر الصادق، ثمَّ في ابنه محمد بن إسماعيل، ثمَّ في الأئمة من بَنيه. ينظر: السيوطي، شمس الدين محمد بن أحمد، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417هـ) ط 1، 2/274.

28. عبد الحي الحسني، الإعلام، ج: 4، ص: 409.

29. العَيْدَرُوس، عبد القادر، النور السافرعن أخبار القرن العاشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ=1985م) ط 1. ص: 475.

30. انظر: الحسني، الإعلام ج: 4 ص: 409.

31. الكتاني، محمد بن أبي الفيض الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1421هـ=2000م) ط 6، ص:15. والعيدروس، النور السافر، ص: 475، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: دار ابن كثير 1986م) ط1، ج: 8، ص 410. وكحالة، معجم المؤلفين، ج: 1، ص: 100. والدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين البخاري، (الهند، دهلي: فريد بكدبو) أخبار الأخيار، ص: 467.

32. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص: 15. وانظر: العيدروس، النور السافر، ص: 475، وابن العماد، ج: 8، ص: 410، وكحالة، معجم المؤلفين، ج: 1، ص: 100، والدهلوي، أخبار الأخيار، ص: 467.

33. وإليه ينسب الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المتوفى ستة 990 هـ، صاحب كتاب «الإعلام في أعلام بيت الله الحرام»، قال الكتاني: فإن القطب كان مفتي مكة وإمامها ومؤرخها، وفي المسجد الحرام باب يعرف به. انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج: 2، ص: 957. وسركيس، يوسف بن إليان بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمعربة،(مصر: مطبعة سركيس 1346هـ=1928م)، ج: 2، ص: 1871.

34. الحسني، الإعلام ج: 4 ص: 409. والعيدروس، النور السافر، ص: 475.

35. انظر: الإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:135.

36. الزركلي، الأعلام، ج: 6، ص: 172.

37. العيدروس، النور السافر، ص: 476، ورحمن علي، تذكرة علماء الهند، (لكهنؤ: مطبع نول كشور، 1914م) ط 1، ص: 440. ومحمد إسحاق بتي ، فقهاء هند (باكستان، لاهور، إدارة ثقافة إسلامية 1976م) ط1. ج: 3، ص: 326.

38. العيدروس، النور السافر، ص: 475، والإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:137.

39. لم أجد تراجم لهؤلاء العلماء، ذكره الإصلاحي في تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص: 138. «مُلّا منه» هذا لقب هذا الشيخ ليس اسمه الحقيقي، كان أنشأ مدرسة يدرس فيها، و بعد

11-2.indd 221 3/31/15 12:17 PM

وفاة الملا مته أصبح الفَتَّني مسئولاً عنها، فالفَتَّني درَس ودرَّس فيها.

40. الإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:141.

41. هو محيي الدين محمد أورنك زيب (1618م 1707-م) أمبراطور مغولي، ابن شاهجهان، خلع أباه واستولى على الحكم سنة 1658م، فرض الدين الإسلامي، وبلغت الإمبراطورية في عهده أقصى اتساعها، مات على فراشه سنة 1118هـ. ينظر: عبد الحي الحسني، الهند في العهد الإسلامي ص: 189.

42. الإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:141.

43. المصدر السابق.

44. العيدروس، النور السافر، ص: 476.

45. الندوي، أبو ظفر، كجرات كي تمدني تاريخ مسلمانون كى عهد مين، (تاريخ كجرات الحضاري في عهد المسلمين)، (الهند، أعظم جراه: دار المصنفين، 1962م)، ط1، ص: 223.

46. العيدروس، النور السافر، ص: 476، والإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:140.

47. محمد زبير، إسلامي كتب خانه، مكتبة برهان، (الهند، دهلي 1961م)، ط 1. ص: 280، والإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:141.

48. تنسب الفرقة المهدوية إلى محمد بن يوسف الحسيني الجونبوري، ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بمدينة «جونبور»، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم، وادعى على رؤوس الأشهاد أنه مهدي منتظر، فتعقبه العلماء، وقد تأثر بأفكاره الباطلة كثير من الناس في الهند، وكانت وفاة الجونبوري في يوم الخميس سنة عشر وتسعمائة. انظر ترجمته في الحسني، الأعلام، ج: 4 ص: 420.

49. القنَّوجي، أبجد العلوم، ص: 696.

50. هي المدينة التي تقع في شمال الولاية من ولاية أتر برديش في الهند، تقع جنوب العاصمة نيودلهي بحوالي 200 كيلومتر، كانت عاصمة المغول من عهد أكبر إلى شاهجهان، من أهم آثارها تاج محل، ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت، لبنان، دار المعرفة) ج: 2، ص: 491.

51. وهي مدينة هندية تاريخية تقع في ولاية ماديا براديش في منطقة مالوه، ينظر: عبد الحي الحسني، الهند في العهد الإسلامي، ص: 119.

52. انظر: الحسني، الإعلام، ج: 5، ص: 584.

53. محمد ولي عبد الله نور ولي، مناقب حضرت محمد طاهر كجراتي (الهند، دهلي 1386ه) ط1. ص: 6.

11-2.indd 222 3/31/15 12:17 PM

54. العيدروس، النور السافر، ص: 284، وانظر: الوزير، عبد الله بن علي بن أحمد، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم (بيروت: دار المسيرة)، ص: 172، والزركلي، الأعلام، ج: 4، ص: 39. والمحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر)، ج: 2، ص: 44.

55. اسم إحدى مدينتى حضر موت باليمن،انظر: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (دار الجيل، بيروت،الأولى، 1412 هـ)،ج1 ص61.

56. العيدروس، النور السافر، ص: 323، و الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، 1418ه =1998م) ط 1. ج: 2، ص:131، وابن العماد، شذرات الذهب، ج: 10، ص: 432.

57. ابن العماد، شذرات الذهب، ج: 10، ص 419.

58. المصدر السابق.

59. العيدروس، النور السافر، ص: 396، وانظر ترجمته في القنَّوجي، أبجد العلوم، ص:661، وكحالة، معجم المؤلفين، ج: 11، ص:229.

60. انظر ترجمته في: ابن العماد، شذرات الذهب، ج: 10، ص 489. والقنَّوجي، أبجد العلوم، ص:661، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص: 150. الجلبي، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى 1941م). ج: 1، ص: 494.

61. العيدروس، النور السافر، ص: 391، وانظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج: 10، ص: 542.

62. العيدروس، النور السافر، ص: 421.

63. الحسني، الإعلام ج: 4 ص: 386.

64. العيدروس، النور السافر، ص: 470، وانظر: الحسني، الإعلام ج: 4 ص: 374. وابن العماد، شذرات الذهب، ج: 10، ص 593. وكحالة، معجم المؤلفين، ج: 6، ص:57.

65. الحسني، الإعلام، ج: 4 ص: 339.

66. المصدر السابق، ج: 4، ص: 408.

67. المصدر السابق، ج: 4 ص: 380.

68. المصدر السابق، ج: 5، ص: 501.

69. الندوي أبو ظفر، تذكرة محمد طاهر فتني (الهند، دهلي اشوكا بريس 1954م)، ط1. ص: 90.

□□□□□□ □□□□□□□ 11-2.indd 223 3/31/15 12:17 PM

70. محمد عمران، علماء كجرات كي خدمات حديث (الهند، كجرات 1432هـ- 2011 م باللغة الأردية)، ط1. ص: 188.
71. الندوي أبو ظفر، تذكرة محمد طاهر فتني، ص: 90.
72. المصدر السابق.
73. انظر: الندوي أبو ظفر، تذكرة محمد طاهر فتني، ص: 90،91.
74. انظر: الإصلاحي، تذكرة المحدّثين، ج: 3، ص:157.
75. انظر: الندوي أبو ظفر، تذكرة محمد طاهر فتني، ص: 69.
76. محمد ولي، مناقب حضرت محمد طاهر، ص: 21.
77. انظر: الندوي أبو ظفر، تذكرة محمد طاهر فتني، ص: 69.
78. الفتني، محمد بن طاهر مجمع بحار الأنوار، (الهند: حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية1387هـ) ج:5، ص: 287.
79. القنَّوجي، أبجد العلوم، ص: 223.
80. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج: 2، ص: 1599.
81. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج: 5، ص: 208.
82. أي عنده.
83. لم أعثر على هذا الكتاب يبدو لي أن هذا الكتاب ملخص لكتاب الغريبين للهروي.
84. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج: 1، ص: 2.
85. القنَّوجي، أبجد العلوم، ص: 223.
86. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 28-27، وج:5، ص: 320.
87. مسلم بن الحجاج القشيري : الجامع الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ص:515، ج:1. (ح: 748).
88. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 378، و ج: 2، ص: 114.
89. مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، كتاب الحدود، باب ما لا قطع فيه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج:2ص:839، (ح:1528). وسليمان بن أشعث أبوداود،السنن، كتاب الحدود، باب ما لاقطع فيه، من حديث رافع بن خديج، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ص: 136، ج: 4. (4388).
90. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 301.

11-2.indd 224 3/31/15 12:17 PM

91. المصدر السابق، ج:4، ص: 373.

92. انظر: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياتي، (بيروت: مؤسسة الرسالة1981م)، ج:14ص: 132، (ح: 38153).

93. انظر في (باب خرش) الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:2، ص: 27.

94. انظر: القرطبي، ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387ه)، ج: 10، ص: 36.

95. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:2، ص: 120.

96. مسلم، الصحيح، كتاب اللباس، باب جواز وسم الحيوان، ص:1674، ج:3. (ح: 2119)، بلفظ: حويتية.

97. اختلفت الروايات والنسخ في ضبط هذه الكلمة اختلافاً شديداً، ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1392هـ) ط 2، ج:7 ص:351، و القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (بيروت: دارالعتيقة) ج:1 ص:166.

98. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 446.وقال النووي: ووقع في الصحيحين «حوتكية» بفتح الحاء وبالكاف أي صغيرة ومنه رجل حوتكي أي صغير. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،ج13 ص19.

99. انظر: الجزري، ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1389هـ)، ط 1، ج: 6، ص: 457، رقم الحديث: 4663.

100. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:2، ص: 218.

101. مسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة...، ص:704، ج:2. (ح: 1017)، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة، ص:75، ج:5 (ح: 2554). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية 1986م)، ط 3،

102. محمد بن إسماعيل البخاري : الصحيح، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ص:91، ج:5. (ح: 4039)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، (بيروت: دار طوق النجاة1422هـ).

103. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 381.

104. ابن حجر، فتح الباري ج:7 ص:430.

11-2.indd 225 3/31/15 12:17 PM

105. سليمان أبوداود، السنن، كتاب الطب، باب في الكي، ص:6، ج: 4 (ح: 3866).

106. قد أشار الفَتَّنِي إلى الأحاديث التي وردت في النهي عن الكي وهي: «أنهى أمتي عن الكي» البخاري، الصحيح ،كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث ص:123، ج:7. (ح: 5681).

107. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:4، ص: 448.

108. البخاري، الصحيح، أبواب تقصير الصلاة، باب من تطوع في السفر...، ص:45، ج:2. (ح: 1103).

109. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 388.

110. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، السنن، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى، ج:2 ص:911، (ح: 1495)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412هـ - 2000م)،ط1،

111. البخاري، الصحيح، كتاب التهجد، باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر، ج:2، ص:55، (ح: 1160).

112. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 384. والنووي، شرح صحيح مسلم، ج:6، ص:19.

113. البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان...، ج:3ص:58، (ح: 2079)، ومسلم في الصحيح، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، ج: 3 ص:1164، (ح:1532).

114. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:4، ص: 129.

115. المصدر السابق، ج:1، ص: 193.

116. المصدر السابق، ج:1، ص: 82.

117. المصدر السابق، ج:1، ص: 155.

118. أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة، ج:1 ص:132، (ح: 490).

119. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن (حلب: المطبعة العلمية1932م) ط1، ج:1 ص:148.

120. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 134.

121. انظر: البوصيري، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة، (بيروت: دار ابن حزم، 1420هـ =1999م) ط1، ج: 7 ص: 96.

11-2.indd 226 3/31/15 12:17 PM

122. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج: 5، ص: 97.

123. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 599. وانظر: الجزري، النهاية، ج:1 ص:456.

124. النووي، شرح صحيح مسلم، ج:14 ص:99.

125. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 224. الجزري، النهاية ج:3، ص:204.

126. الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث (بيروت: دار الفكر1982م) ط1، ج:1، ص:332.

127. الحربي إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى1405هـ) ط1، ج:2، ص:661.

128. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 233.

129. علي المتقي، كنز العمال، ج:6، ص:228 (ح: 15200).

130. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:4، ص: 443.

131. انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405ه) ط 1، ج: 5، ص:223-222.

132. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 358. و الجزري، النهاية ج:3 ص:75.

133. الشيباني أحمد بن حنبل، المسند، (مصر: مؤسسة القرطبة) ص:413، ج:3. وهذا حديث صحيح، وإسناده حسن.

134. مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه، ج:1ص:195، (ح: 209).

135. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي، الكواكب الدراري (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1401هـ) ط2، ج:15 ص:97.

136. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 386.

137. انظر: الجزري، النهاية ج:3، ص:204.

138. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:3، ص: 553.

139. الكرماني، الكواكب الدراري ج:17، ص:203.

140. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 17.

141. البخاري، الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم، (ح: 4421).

142. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 260.

11-2.indd 227 3/31/15 12:17 PM

143. النووي، شرح صحيح مسلم، ج:2، ص:231.

144. البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل السجود، ص: 160، ج:1. (ح: 806).

145. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 13. والكرماني، الكواكب الدراري ج:5، ص:161.

146. النسائي أحمد بن شعيب، السنن، كتاب الطهارة، باب كيف يستاك، ص:9، ج:1، (ح: 3). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (دمشق: مكتب المطبوعات الإسلامية 1406هـ=1986م) ط2.

147. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 65.

148. الصالحي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1414هـ=1993م) ط 1، ج: 2، ص: 101، معزوا إلى أبي نعيم في «المعرفة» والديلمي في «مسند الفردوس».

149. الجزري، النهاية، ج:1، ص:632.

150. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 295.

151. مالك ، الموطأ، كتاب صلاة الجماعة، باب صلاة الإمام وهو جالس، ج:1ص:135، (ح: 304).

152. الجزري، النهاية ج:1، ص:241.

153. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 323.

154. انظر على سبيل المثال في الفتني، مجمع بحار الأنوار،: لفظ: «الدشيشة « في باب دشش، ج:2، ص: 174. ولفظ: صعاليك « في باب صعلك، ج:3، ص: 323. ولفظ: «الصومعة « في باب صومع، ج:3، ص: 372. ولفظ: «برذون» في باب برذ ج:1، ص: 159. وغيرها.

155. البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، فضل من استبرأ لدينه، ج:1ص: 20، (ح: 52).

156. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 154. وانظر: الجزري، النهاية ج:1، ص:283.

157. البخاري ، الصحيح، كتاب البيوع، باب ثمن الكلب، ج:3ص:84، (ح: 2237).

158. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 200.

159. الترمذي، السنن، كتاب الصوم، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، ص: 57، ج: 3. (ح: 682).

160. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 201.

161. مسلم،الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل....، ج:4ص:2238، (ح: 2920) والحاكم، المستدرك، كتاب الفتن والملاحم،

11-2.indd 228 3/31/15 12:17 PM

ج: 4ص:573، (ح: 8606).

162. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 55.

163. النووي، شرح صحيح مسلم، ج:9، ص:307.

164. النووي، شرح صحيح مسلم، ج:3، ص: 247.

165. البخاري، الصحيح، كتاب التهجد، باب إذا نام ولم ويصلّ بال الشيطان في أذنه، ص:52، ج:2. (ح: 1144).

166. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 229.

167. البخاري ، الصحيح ، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ج:4 ص:126، (ح: 3295) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

168. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:2، ص: 138-137.

169. الطيبي، شرف الدين حسين بن محمد، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، (باكستان: كراتشي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية 1413هـ) ط1، ج:2، ص:62.

170. النووي، شرح صحيح مسلم، ج:3، ص:127.

171. المصدر السابق، ج:4، ص: 442.

172. المصدر السابق، ج:3، ص: 293.

173. المصدر السابق، ج:1، ص: 23.

174. المصدر السابق، ج:1، ص: 325.

175. المصدر السابق، ج:1، ص: 55، وج: 3، ص: 160.

176. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير ج: 20 ص:165، (ح: 1568) وانظر: الجزري، النهاية ج:1 ص:378.

177. الفتني، مجمع بحار الأنوار، ج:1، ص: 170.

178. الترمذي ، السنن، أبواب البيوع، باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل، ج: 3 ص: 510، (ح: 1213) من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان غليظان، فكان إذا قعد فعرِق ثقلا عليه، فقدم بزّ من الشام لفلان يهودي...إلخ.

11-2.indd 229 3/31/15 12:17 PM

فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير: أبو السعادات، مجد الدين الجزري:

-جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1389هـ).

-النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ).

ابن حنبل، أحمد بن حنبل، المسند (القاهرة: مؤسسة قرطبة).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير (بيروت: دار طوق النجاة الطبعة: 1422هـ =2002م) ط 1.

البلگرامي: غلام علي آزاد، سبحة المرجان في آثار هندوستان (الهند، عليجراه) ط1 .

البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (بيروت: دار ابن حزم، 1420هـ) ط1.

البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ط1.

البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ) ط 1.

الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: مطبعة مصطفى البابي، 1975م)، ط 2.

الجلبي، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى 1941م).

الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، (السعودية: جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1405هـ =1985م) ط 1.

الحسني، عبد الحي:

-الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (بيروت: دار ابن حزم، 1420هـ=1999م) ط1.

-الهند في العهد الإسلامي (الهند، رائي بريلي: مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد،1422هـ=2001م) ط1.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي:

غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، (بيروت: دار الفكر، 1402 هـ =1982م).

-معالم السنن شرح سنن أبي داود، (حلب: المطبعة العلمية،1351هـ= 1931م) ط1.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (السعودية: دار المغني،

11-2.indd 230 3/31/15 12:17 PM

1412 ﻫ)، ط 1.

الزركلي، خير الدين بن محمد الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 1422 ﻫ =2002م) ط15.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (بيروت: مكتبة الحياة).

السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الاشعث، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).

سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمعربة،(مصر: مطبعة سركيس 1346ﻫ =1928م).

السيوطي، شمس الدين محمد بن أحمد، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417ﻫ) ط 1.

الصالحي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (دار الكتب العلمية، 1993م) ط 1.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير تحقيق: حمدي بن عبد المجيد (القاهرة: مكتبة ابن تيمية) ط 2.

الطيبي، حسين بن عبد الله، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: نعيم أشرف، (كراتشي: إدارة القران والعلوم الإسلامية 1413 ﻫ =1993م)، ط 1.

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دمشق: دار ابن كثير1406 ﻫ) ط 1.

العَيْدَرُوس، عبد القادر، النور السافرعن أخبار القرن العاشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405ﻫ= 1985م) ط 1.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، 1418ﻫ =1998م) ط 1.

الفَتَّنِي، لمحمد طاهر الصديقي: تذكرة الموضوعات (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، 1343ﻫ) ط1.

قانون الموضوعات (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، 1343ﻫ) ط 1.

مجمع بحار الأنوار (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1387 ﻫ =1967م) ط 1.

القاضي، عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (تونس: المكتبة العتيقة).

11-2.indd 231 3/31/15 12:17 PM

القرطبي، ابن عبد البر، التمهيد، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387ه).

القنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، (بيروت: دار ابن حزم، 1423ه =2002 م) ط1.

الكتاني الكبير: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الحسني الإدريسي (المتوفى : 1345هـ) الرسالة المستطرفة (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1421هـ=2000م) ط 6.

الكتاني: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (المتوفى:1382ه). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي 1402ه =1982م) ط 2.

كحالة، عمر بن رضا الدمشقي، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الكرماني، محمد بن يوسف، الكواكب الدراري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي1401هـ=1981م)، ط 2.

مالك بن أنس الأصبحي ، الموطأ، تحقيق: فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ= 1985م).

المتقي، علي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، تحقيق: بكري حياني، (بيروت: مؤسسة الرسالة 1981م) ط 5.

المحبّي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (بيروت: دار صادر).

المرادي محمد خليل، أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1408ه =1988م) ط3.

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405ه =1985م) ط 1.

النسائي، أحمد بن شعيب، السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (دمشق: مكتب المطبوعات الإسلامية 1986م) ط 2.

النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ=1972م) ط 2.

الوزير، عبد الله بن علي، تاريخ اليمن، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم (بيروت: دار المسيرة).

دائرة المعارف الإسلامية، (بيروت، لبنان، دار المعرفة)، (يصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتاوي، إبراهيم ذكي خورشيد، عبد الحميد يونس) (يراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علاّم).

11-2.indd 232 3/31/15 12:17 PM

المصادر الأُردية والفارسية

الناروي، رحمن علي، تذكرة علماء الهند، (لكهنؤ: مطبع نول كشور، 1914م) ط 1.

الندوي: أبو ظفر الندوي أ- تذكرة محمد طاهر فتني (الهند، دهلي اشوكا بريس 1954م) ط1.

ب- كجرات كي تمدني تاريخ مسلمانون كى عهد مين، (تاريخ كجرات الحضاري في عهد المسلمين)، (الهند، أعظم جراه: دار المصنفين، 1962م)، ط1.

الإصلاحي، محمد ضياء الدين، تذكرة المحثين، (الهند، أعظم جراه: دار المصنفين)، ط1.

بلگرامي: مير غلام علي آزاد، مآثر الكرام (الهند مطبعة مفيد عام آغرة 1910 م) ط1.

الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين البخاري (ت 1052 هـ)، أخبار الأخيار (باللغة الأردية) (دهلي، الهند).

القَنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، إتحاف النبلاء (باللغة الفارسية) (كانفور، الهند: المطبع النظامي، 1313ه).

مجموعة من الباحثين (الشخصيات الأدبية والعلمية في كجرات) كجرات كي علمي وأدبي شخصيات (الهند، بهروج، كجرات)ط 1.

محمد إسحاق بتي، فقهاء هند (باكستان،لاهور، إدارة ثقافة إسلامية 1976) ط1.

محمد زبير، إسلامي كتب خانه، مكتبة برهان، (الهند، دهلي 1961) ط 1.

محمد ولي عبد الله نور ولي، مناقب حضرت محمد طاهر كجراتي (االهند، دهلي 1386ه) ط1.

محمد عمران، علماء كجرات كي خدمات حديث (خدمات علماء كجرات في الحديث)(الهند، كجرات 1432هـ- 2011 م باللغة الأردية)، ط1.

11-2.indd 233 3/31/15 12:17 PM

Al-Mohaddith Mohammed Tahir Pattani and his Book

"Majma Behar Il-Anwar Fi Gharaib Il-Tanzeel Wa Lataif Il-Akhbar"

Waliuddin T. Nadwi

Islamic Arabic College in Dubai

Dubai - U.A.E.

Abstract

The author of this papaer studied the life of the Hadith specialist, Pattani from his birth to his death. Then, he mentioned his teachers , students and his various books. It was found that Shaikh Pattni was brought up in a learned family. He obtained knowledge from great theologians of his time, such as Shaikh Ali Muttaqi. He memorized the Holy Quran at an early age. Thereafter, he turned towards the propagation and dissemination of Hadith (Prophetic Traditions) in the Indian sub-continent. He established a seminary and established a great library to develop help in propagating hadith. Then I took an analytical study of his book "MAJMA-Ul- BEHAR-IL- ANWAR" and came to the conclusion that Pattni studied and compiled the book "Al-Nehaya-Fil-Gharib-il Hadith" by Ibnul Atheer in which he (Pattni) considered and apprehended the points overlooked by Ibnul Atheer. Pattni made a comprehensive study over his thoughts. Finally, the author tried to point out some drawbacks of his works, but this does not belittle the of value of his work.

□□□□□□ □□□□□□□ 11-2.indd 234 3/31/15 12:17 PM